

تفسير القرآن الكريم (04) سورة الشمس ج 2 الشيخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد وقفنا في تفسير سورة الشمس عند قوله تبارك وتعالى كذب السمود ابن طواها اذ ان بعث اشقاها - [00:00:00](#)

الى اخر السورة. وقد سبق ان بينا ان الله عز وجل اقسم بالمذكورات لبيان ان الفلاح مرتبط بالتزكية. وان الخيبة والخسارة مرتبطة بالتخليط. ما معنى دساها وفي قوله جل وعلا قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - [00:00:20](#)

اشارة الى ان الروح اشارة الى ان الروح والنفس مخلوقة على الفطرة فهي اما ان تؤخذ بجانب التزكية فتزداد طهرا ونقاء على ما فيها من الفطرة واما تترك فتخلط بالامور المشينة والمفاسد العظيمة الموجودة - [00:00:50](#)

في الشهوات والشبهات فحينئذ تدنس ولذلك الله عز وجل قالوا قد خاب من دس اي خلطها فلم يزكها. وفي قوله جل وعلا دساها اشارة الى ان الفلاح لا يحصل بالتخليط. الفلاح مرتبطة مرتبط - [00:01:20](#)

بالتزكية وان المخلطين هم اهل الخير. هم اهل الخسارة. واعظم واعظم التخليط هو ما يكون في حق الله عز وجل مع الغير. العبادة حق الله في صرفها لغير الله عز وجل. يعبد مع الله آلهة اخرى. يعبد نبيا او وليا او - [00:01:50](#)

او جنيا. ومن التخليط التخليط في شرع الله عز وجل. يدنس نفسه يخيب نفسه فيدسها ولا يكتفي بما في السنة من الطهارة والنقاوة تتدنس بالبدع. وهذا نوع من الدس وهو خلط الحق بالباطل - [00:02:20](#)

ومن ذلك ايضا ان الفلاح مرتبط بالتزكية التي هي طاعة الامر واجتناب النهي والدس هو الخلط بين الطاعة والمعصية. بين ترك المحرم وبين فعلها اذا الناس في الدس على مراتب اخطارهم واعظمهم من يدس نفسه - [00:02:50](#)

من يدس نفسه بالشرك يخلط نفسه بالشرك ثم الاقل من ذلك من يدس نفسه بالبدعة ثم لا اقل من ذلك من يدس نفسه بالمعاصي. ولما كان الشركة اعظم انواع الدس ذكر الله له مثالا واقعيا. قال كذب الثمود بالطغوة - [00:03:20](#)

اذا ما المناسبات من ذكر ثمود ان قوم ثمود كما مر معنا وذكرنا قوم ما كان عندهم صفات ذميمة. ما عندهم غش خديعة ما عندهم كذب. ما عندهم زنا ما عندهم الامور التي هي من الفواحش. ما هي مصيبتهم؟ ما هي ما هو دسهم - [00:03:50](#)

السهم ناس اهل صلاح من حيث الاخلاق و اهل خير من حيث التعاون فيما بينهم لكن مصيبتهم في الشرك. فدسوا انفسهم ونفوسهم بالشرك. ولذلك الله ذكرهم وخاصة قال كذبت ثمود بقرة - [00:04:20](#)

وايضا في نظر القاصر وان كان شيخنا رحمه الله اشار اليه اشارة ان في ذكر ثمود لطيفة اخرى وهي ان الله عز وجل بين لثمود الحق كوضوح الشمس. والشمس وضحاها. بين - [00:04:50](#)

لثمودن الحق كما في الليلة القمر والقمر اذا تلاها. بين لثمود الحق والنهار اذا جلاها ثم بعد وضوح الشمس وضياء القمر ونور آآ النهار اذا بهم يدسون انفسهم في ظلمة الشرك والجهل. قال الله عز وجل تأملوا اربطوا هذا السياق اربطوا هذا - [00:05:10](#)

بالاية اللي في سورة ايش؟ فهديناهاهم فاستحبوا العمى عن الهدى. تأمل قوله جل وعلى فهديناهاهم ليش خصهم بذكر الهداية؟ ما ذكر الاقوام الاخرين. لان قومه ثمود كانوا قريبين من الهداية قريبا لم يحصل لغيرهم. ومع ذلك - [00:05:40](#)

دسوا انفسهم في الشرك. قال الله عز وجل كذبت ثمود بطغواها سبحان الله العظيم. كذبت ثمود بطغواها. اذا ما هو ذنب ثمود طبعاً

هنا ثمود ليس المقصود به عين الشخص المسمى به. المقصود لان الاسم سموه - 00:06:10

على جدهم الاعلى ويطلق ويراد به قومه. لكن في القرآن الكريم مضطرب كذبت قوم نوح المرسلين. كذبت قوم لوط المرسلين. لما كانت النسبة الى النبي قال قوم قوم. لما كان النسبة الى الجد قال الله عز وجل كذبت ثمود بطغواها. وقال في سورة - 00:06:40 القمر كذبت عاد فكيف كان ما قال قوم عادوا قال عاد كذبت ثمود المرسلين هناك. طيب ليش؟ ليش ما قال قوم عاد قوم ثمود فيه لطيفة وهي انه ان عاد الى حين بعثة هود اليهم ومن ثمود الى حين بعثتي صالح اليهم هم على هذا المعتقد الخاص - 00:07:10 هذه فائدة ايش؟ لم يخص قوم عاد. لو قال كذبت قوم عاد المرسلين. لربما في ذهننا ان عاد لم يكن على الكفر وشك. لكن لما قال كذبت عاد المرسلين كل المسمى بعاد. ابا عن جد اه - 00:07:40

ابا عن ابن عن حفيد الى اخره. قال كذب الثمود بطغواها. تأملوا معي كلمة بطغوة. الباء هذه تسمى سببية. كذب الثمود بطغواها ما سبب تكذيبهم قال الطاغوت وهنا تأمل معي طغواها على وزن آآ - 00:08:00 آآ يعني اصلها طغيانها بدلت الواو وياء بطغيانها بطغيانها قال بطغواها. طغيانها يعني استكبارها. كذبت ثمود بسبب استكبارها. بسبب استكبارها. يعني عرفوا الحق. وعرفوا ان صالح حق وانه مرسل من الله - 00:08:30

وان الشرك باطل لكنهم بسبب كبرهم اصرروا على ما هم عليه. قال شيخنا في الاية الحادية عشر الثانية عشر اذ انبعث اشقاها فيه تخويف دنيوي بذكر مثال ثمود وهذه متعلقة بقوله قد خاف من نفسه. كما حصل قد خاب من دسائه كما حصل لثمون - 00:09:00 فسيحصل لكل من يدس نفسه ولا يزكبه. كذب الثمود بطغواها. قال شيخنا صفة صفة لثموك صفة لثمود بمعنى الطغيان بمعنى الطغيان قال شيخنا ولم يقل بطغيانها ليش؟ انتبهوا. لم يقل بالطغيان او - 00:09:30

حينما قال لطفواها يعني فيه سبب ذكر الطغيان ولم ذكرت الطغوة ولم يذكر الطغيان. مع ان طغوة بمعنى الطغيان. قال شيخنا فيه وجه ما هو يقول رحمه الله قال لما كان كفرهم عن علم لما كان كفرهم عن علم - 00:10:00 لذلك قال بطغواها اي بسبب ما حصل منهم من الطغو وهو الطفح في العلم الزائد ما هو فقط مجرد استكبار عن جهل انما استكبار عن علم فذكر كلمة الطغوة - 00:10:40

يذكر كلمة الطغيان لان استكباره كان عن علم. لان استكبارهم كان عن علم قال جل وعلا يريد من بعث اشقاء يبين الله سبحانه وتعالى صفة طغيانه يقول اذ ان بعث واذا بمعنى وقته. طغيانهم ظهر متى؟ وقت - 00:11:00 انبعث اشقاها انبعث قام. ان بعث قام وذلك ان اسماء القيامة البعث الناس يقومون من قبورهم اذ انبعث اقامة اشقاها الشقي وصاحب الحظ السيء عند الناس. قال اذ انبعث اشقاها قال شيخنا في قوله اذ ان بعث - 00:11:40

هذا دليل على التكذيب. هذا دليل على التكذيب مع علمهم. وهو جرم عظيم. فقد رأوا المعجزة رأوا اية الله الناقة كلهم كانوا رجالا ونساء كبارا وصغار الناظرين قالوا ان كنت صادقا فادعوا الله ان يخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشاء. فدعا الله - 00:12:10 عز وجل فخرجت ناقة فخرجت ناقة عشاء. وبعد ايام ولدت اية عظيمة من آيات الله تبارك وتعالى. وحتى لا يقولوا ان هذه الناقة التي خرجت خيال لهم امران احد الامرين انهم اذا جاءت الناقة تشرب الماء - 00:12:40

لا يستطيعون شرب الماء لانها تشرب ماء كثيرا. والثاني انه في اليوم الذي لا تشرب الناقة هم يحلبون لبنها. فاية حقيقية ما هي اية خيالية. بدلالة فقدهم الماء وتحسين اللبن لو كان مجرد ناقة واختفت يمكن يقولوا ايش؟ ان عمل شيء في - 00:13:10 لكن هي اية وبقيت عندهم تشرب من مائهم وتدر عليهم اللبن الان ما يستطيعون ان يقولون هذا سحر. الساحر حينما يخرج من المنديل ارنبة او حمامة. لو وتجب لي الحمامة هاذي ما يستطيع لانه احد اميرين اما انه خفة حركة ولم يكن هناك - 00:13:40 تحويل اصلا او انه جنى. وفي كلا الحالتين ما يستطيع ان ينتج لك هذا. لذلك قال جل وعلا اشقاها فسماه فسماه الله تبارك وتعالى فسمى الله المنبعث الاشقى. وقد جاء - 00:14:10

في سورة القمر في سورة القمر كذبت ثمود بالنذر فقالوا يا بشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسع. او القى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر. سيعلمون غدا من الكذاب الاشر. انا - 00:14:30

الناقة فتنة له فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء شربة قسمة بينهم كل شرب محتظر نادوا صاحبهم هذا هو الاشقاء. فنادوا صاحبهم هذا هو الاشقر. اذ ان بعث اشقى وقيل في كتب التاريخ ان اسمه اذار او قدر ابن سالف. قدرة وقدار ابن سالف - 00:14:50

اذ انبعث اشقى هنا قال هناك قال ايش؟ الاية لا لا قبل فنادوا صاحبه؟ لا. فنادوا صاحبه. صاحبهم هو بن سالم فتعاطى فعطى تعاطى يعني اخذ السيف ونادى الناس يلا نذهب ونقتل الناقة. وهم طيب ما ذنب قوم؟ كلهم. قال شيخنا رحمه الله - 00:15:20

في قوله انبعث اشقاها قال فيه دلالة على ان القوم كلهم اخذوا الاشقاء لانهم لم ينفوا. وهذا فيه حديث. قال صلى الله عليه واله وسلم اذا رأوا الناس الظالم فلم يأخذوا ببيده يوشك ان يعصمهم الله بعذاب من عنده - 00:16:10

هذا دليل وهذه واقعة. الاشقى انبعث واراد قتل الناقة التي هي اية من ايات الله عز وجل اية من ايات الله تبارك وتعالى ولذلك الله جل وعلا قال اذ انبعث - 00:16:40

طه فقال لهم رسول الله. هنا قال شيخنا في فائدة لطيفة قال في قوله انبعث اشقاها قال بعض المفسرين المراد منه ليس الواحد. وانما المراد منه اسم الجنس. فيعم كل قوم - 00:17:00

لانهم كانوا اشقياء. نعم. اذا بعد اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيا. هنا الان سؤال لمن بعث الاشخاص قال لهم الرسول ولا قبل ان ينبعث الاشقاء قال لهم الرسول - 00:17:20

هذه ناقة الله وسقياها احفظوها. قال بعض العلماء ان الفاء هنا ليس مرتب على اذن بعد اشقاها ليس التعقيب على اذ ان بعث اشقاء وانما اذ ان بعث اشقاء اي اذكر وقت بعث اشقاها - 00:17:50

وقد كان سبق قال لهم رسول الله ناقة الله وسؤال. فهذه المقولة كانت قبل انبعث اذا كلمة فقل هنا بمعنى جملة حالية لان الواو كما يأتي للحال الفاء يأتي كيف ينبعث الاشقاء والحال؟ ان النبي قال لهم ان رسول الله قال لهم - 00:18:10

ناقة الله وسؤاله. احذروا ناقة الله وسؤاله. واضح؟ اذا فقال بمعنى وقر. جملة حالية اي كيف ينبعث الاشقى والحال ان رسول الله قال لهم احفظوا ناقة الله واحفظوا سقيا الناقة - 00:18:40

وضحت؟ فقال لهم رسول الله لهم اي لقوم تموا. هناك قال كذبت ثمود انثى القوم لماذا؟ كذبت ما قال كذب ثمود ايه لا التاء التاء ليش جاب تاء التأنيث؟ قوم قوم ذكر البعض - 00:19:00

وبعضهم بعد مذكرها طائفة كذبت طائفة ثمود على هذا وقال بعض المفسرين قرية على كل حال آآ سواء قدرناه بالطائفة او بقرية معناه متقارب. كذب التمود بطرواها اذ انبعث اشقاها. فقال لهم يعني والحق - 00:19:30

قال لهم رسول الله هنا رسول الله المقصود به من؟ صالح عليه السلام باجماع المفسرين فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيا. ناقة مفعول به. مفعول به والفعل المقدر الفعل المقدر احذروا او راعوا - 00:20:00

ناقة او احفظوا ناقة الله. احذروا ناقة الله فلا تؤذوها احفظوا ناقة الله فلا تضيعوها. تأملوا في نار تأملوا الله فلا تعموا عنها. ليش حدث الفعل؟ هذي بلاغة القرآن. ها - 00:20:30

حسن ليش حذف الفعل؟ ناقة الله ليش حنا في الفعل ها؟ احسنت ليشمل المعاني كلها؟ لماذا حذف الفعل؟ ليشمل كلها لانه لما يقول ناقة الله يعني احذروها احفظوها تأملوها ها هذي كل المعاني - 00:21:00

موجودة لكن لو ان جاب فعل واحد خلاص المعاني كلها تضيع. فهمنا؟ فالقرآن لا يحدث شيء الا وحكمة بلاغية. ايه. احفظوها لاحظوا احذروها احذروها لا تقتلوه. احفظوها لا تضيعوها تأملوا وتدبروها اية من ايات الله لا تعنوا عنها. كل هذه الافعال لا يمكن لنا ان نأتي بها - 00:21:30

كان الفعل مذكورا شوف البلاغ. فلما حذف الفعل وذكر المفعول استطاع المفسر ان يذكر ايش فهمت؟ قال ناقة الله وسقيا في سورة الشعراء في الاية مئة وخمسة وخمسين تأملوها شيء عجيب سبحانه الله - 00:22:00

قال جل وعلا قال هذه ناقة ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معدود. اذا معنى لما قالهم رسول الله ناقة الله وسقياها اي احفظوا سقياها. فهذه لها خصوصها بها. او احذروا سقياها فلا تأخذوا - 00:22:30

من السقيا الذي للناقة شيئا. هذا معنى الآية. قال اذا ايضا فقال له رسول الله ناقة الله وسقياها. ايضا السقيا منصوبة على فعل مقدر المعنى كما ذكرناه. ها؟ احذروا سقيا الناقة. احفظوا سقيا الناقة. تم - [00:23:00](#)

في سقيا الناقة ناقة تشرب كل معكم هي اية من آيات الله عز وجل. وهي تدر عليكم اللبن تكفيكم كلكم اية من آيات الله عز وجل. ولذلك كان صالح عليه السلام - [00:23:30](#)

صالح عليه السلام كان بليغا. يقول بعض المفسرين في كلمتين اوجز لهم العبارة. ناقة الله وسقيا فهموا خلاص. وهم عربة قاح. قوم تمون ثمود وعاد من العرب الافحاح البائدة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيا. يقول شيخنا رحمه الله وهو قول عامر - [00:23:50](#)

المفسرين الناقة وظيفت الى الله. من باب التشريف لان الله خلقها بقوله كن بلا بناء سبب ولا مباشرة اسباب. اما النوق الاخرى التي كانت عند قوم ايصال الثمن وكانت عند غير ثمود. فالله عز وجل خلقها باسباب. الفحل يأتي الى - [00:24:20](#)

على اللانثى ثم يكون الحمد ثم يكون الولادة وهو الى اخره صح ولا لا؟ اذا ما وجه اضافة التخصيص؟ وجه التخصيص ان الله خلقها بقوله كله. هذا وجه الله التخصيص - [00:24:50](#)

دائما المضافات الى الله عز وجل اذا كان لها ذات يشار اليها فهذه لا بد ان تكون مخلوقة فما وجه الاضافة؟ وجه الاضافة لا بد ان فيه تخصيص. لما نقول بيت الله اي الذي لا يعبد عنده الا الله - [00:25:10](#)

لما نقول بيوت الله وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احد. لما نقول رسول الله ها لم يرسله غيره. نبي الله لم ينبه غيره. في يعني منبأين من غير - [00:25:30](#)

في مرسل لغير الله فالله خص هؤلاء. اذا هذه الاضافة ايش نسميها؟ اضافة تخصيص. اضافة تشريف والتخصيص في الذوات المضافة الى الله. طيب يا ابا عبد الله لو كان المضاف الى الله - [00:25:50](#)

شيء ليس له ذات فهذا ايش نسميها؟ اضافة ايش؟ ها ايه صفر اضافة الصفة للموصول علم الله كلام الله يد الله حياة الله علم الله هذي اضافة ايش؟ لكن اذا كان للمضاف ذات يمكن ان نشير اليه سماه الله ارض الله خلق - [00:26:10](#)

الله ايضا التشريف. ها؟ جنة الله. نار الله الموقدة. صح ولا لا؟ هاي اضافة ايش؟ كيف نفرق؟ هل يمكن الاشارة اليه مفردة عن الله؟ اقطع الاضافة. تأمل. ناقة الله ناقة. بعدين الله - [00:26:40](#)

اختلط هذه هي ناقة هذه هي الناقة. يمكن الاشارة اليها؟ نعم. اذا هذه باب التخصيص هو الضابط. طيب اذا قلنا الصفة اضافة الصفة ما يمكن قطعها اما نقول علم الله اقطع العلم وقل علم الله. طيب علم وبن العلم؟ طيب الآن السؤال - [00:27:00](#)

اذا كان المشار اليه قائما بما له ذات. فهذه ايش؟ المشار اليه قائم بماله ذاته مضاف الى الله. ايش نسميه؟ من اين الجنسين من باب اضافة المخلوق للخالق ولا من باب اضافة الصفة للخالق. كيف - [00:27:30](#)

قال الله عز وجل عن ادم فاذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين الروح الان المنفوخة في ادم يمكن نشير اليه نقول الروح في ادم ونقطعه عن ولا لا؟ طيب اضافته الله الى نفسي هذا منين انواع الاضافة؟ اضافة الخلق للخالق. اضافة تشريف احسنت - [00:28:00](#)

طيب لماذا اضافته الله الى نفسه تشريفا طيب تأملوا معي الان قال عن عيسى عليه السلام كلمته القاها الى مريم وروح منه. روح منه. روح الله عيسى روح الله طيب اقطع الاضافة تقول هذا الروح هذا عيسى اذا هذه اضافة - [00:28:30](#)

المخلوق للخالق. طيب هذا كلمة الله. هذا الكلمة. يعني عيسى. ولذلك يقول المفسرون مصدر تنتبه كلمته اي قوله كن فاذا كان المقصود به ما كان بكن فهو عيسى فهذه اضافة ايش؟ المخلوق للخالق. اذا كان المقصود بكلمته القول كن فهذه صفة الله. من القائل كن - [00:29:00](#)

يا لا يمكن تشير اليه بكلمة كن. وان كنت ما تقدر تشير اليه. لماذا؟ لانه كلام والكلام لا يشار اليه. الا كتابة او او لفظا او حفظا وهذا شيء اخر. واضح؟ قال فقال لهم رسول الله ناقة - [00:29:30](#)

والسقيا. فكذبوه اي بعد هذه المقالة. هنا الفار الترتيب فكذبوه واي بعد هذه المقالة البليغة. كذبوه كذبوه صالح عليه السلام. الظمير

راجع الى الله صالح فكذبوه هم طبعاً كذبوه قبل وجود الاية كذبوه بعد وجود الاية - [00:29:50](#)

ولم يتوقف الامر على ذلك بل فعقروها. سبحان الله. فكذبوه فعقروها قال المفسرون في الاول الاية قال كذبت سموه وهنا قال

فكذبوه ما الفرق بين الاول كذبت والثاني فكذبوا. ها؟ فيدري الطائفة لكن ليش تكرر يعني؟ تكرر ولا شنو - [00:30:20](#)

قال المفسرون كذب الاول عام. تكذيب لصالح انك انت منت رسول. فكذبوا هنا في قوله هذه ناقة الله وسقياها فاحذروها. هذا خاص. الاول عام والثاني خاص. قال في فكذبوه فعقروها. الاول تكذيب عام وهنا تكذيب خاص في قوله هذه ناقة الله او -

[00:30:50](#)

احذروا ناقة الله وسقياها. فعقروها. طيب العقرب وقع من شخص واحد او من عدد معين كيف ذكر صيغة الفعل فعاقروها؟ وهو

الجماعة كلهم ولا لا؟ ها فعقروها طبعاً في سورة القمر لا في سورة القمر ما ادري - [00:31:20](#)

فتعاطى فعقل واحد وهنا قال فعقروها قال هناك فتعاطى فعقر مباشرة حصل واحد. وهنا فعقروها بالرضا. شفت شلون؟ وهذا

فيه دلالة على ان من شهد او سمع امراً عظيماً مخالفاً لدين الله عز وجل. فاقرب به فهو كالفعل - [00:31:50](#)

في الاثم يعني مثلاً اضرب لكم مثال ودايم اذكر هذا ولا اكل ولا امل لان هذا حاصل بعض الناس يذكر ما فعله ابائهم واجدادهم. يقول

جدي كان رجل قوي ويقتل - [00:32:20](#)

وياخذ السلف ها في ناس الشكل يقولون ولا لا؟ جدي كان رجل قوي وياخذ السلف وقتل بسيفه ما ادري كم وكان يسوق مئة ناقة

ويفتخر بها. شوف الان بينه وبين جده يمكن مئة سنة. بينه وبين فعله - [00:32:40](#)

هو شراكة ليش؟ لانه يفتخر بقتل ابيه للمسلمين وبسبب ابيه لاموال المسلمين فاصبح هو واياه سواء. نسأل الله السلامة والعافية.

قال فعقروها ما وصلنا فتاة مرتب ابيه هل هنا مرتب فكذبوه بعد المقالة فعقروها بعد التكليف - [00:33:00](#)

ايه احسنت كل الفواكه ما تأتي الا الاولى قلنا انها لبيان الحال. فعقروها آآ الواو الجماعة لبيان ان كل القوم كانوا راضين بهذا فدم

اندم عليهم ربهم بذنب فسواه ولا يخاف عقابهم - [00:33:40](#)

اه قال شيخنا الدمدة في الاصل الدمدة في الاصل عذاب عام عذاب عام ياتي شيئاً بعد شيء. عذاب عام ياتي شيئاً بعد شيء فدمدم

عليهم دمدم. يعني جاء شيئاً بعد شيء - [00:34:10](#)

طبعاً هنا المقصود فدمدم ليس المقصود ان العذاب جاءهم شيئاً بعد شيء. هذا في الاصل كلمة تندم عذاب عام ياتي شيئاً بعد شيء.

لكن هنا فدمدم عليهم. قال شيخنا والمقصود هنا - [00:34:40](#)

ان الهلاك جاءهم كلهم. فدمدم عليهم كلها. فلاجل ان الكلية اتى بكلمة دندمة. لاجل الكلية شمولية جاء بكلمة ذنبه. لاحظ الان لما يجي

السحاب لما تيجي السحابة او يجي السحب او الضباب. لما يجي الضباب نقول غطى. هو التغطية يكون شيء بعده شيء - [00:35:00](#)

لكن يكون عام هنا دمدم في الاصل عذاب عام ياتي شيء بعد شيء لكن ليس هذا المراد المراد ان انه غطاهم كلهم. فدمدم عليهم اي

جاهم العذاب المهلك على كلهم فدمدم عليهم ربهم بذنبهم - [00:35:40](#)

طيب هنا تأملوا معي بذنبي الان لماذا قال بذنبهم ذنب مفرد قال بعض المفسرين لبيان ان المؤاخذة كانت ليس على مطلق الشرك بل

على هذا الفعل الذي حصل وهو التكذيب الخاص والعقل. فعل خاص - [00:36:10](#)

اذا الهلاك جاءهم بسبب ذنب خاص. هذا فيه اشارة الى ان الله عز وجل ربما لا يؤاخذ المشركين على شركهم في الدنيا. لان عقاب

المشركين العقاب العام انما هو في الآخرة - [00:36:40](#)

العقاب العام لكل المشركين في الآخرة. فلماذا عاقبهم الله تبارك وتعالى ودمدم عليه بذنب نص ولذلك لما تتأمل قوم نوح قوم نوح كم

جلس فيهم قوم نوح؟ تسع مئة وخمسين سنة صح - [00:37:00](#)

طيب خلال المدة كم من المشركين ماتوا؟ كثيرين لم يعاقبهم الله انما وقع العقاب عليهم لتكذيب الخاص. طيب فرعون كان على

الشرك قرون. ما اخذه الله على كفره وشركه الا على تكذيب خاص. ولذلك ايها الاخوة لابد ان ندرك ان الله عز وجل لا - [00:37:20](#)

الكافرين اهلاكا عاماً لكفري. وانما يهلكهم اهلاكا عاماً بمعنى اخر غير الكافرين وهو التكذيب المخصوص. تقوم عليهم الحجة الرسالية

ويكذبون فيؤاخذون. هنا قال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اي بذنبهم ذكر ذنبا واحدا اشارة الى العقور. او الى التكذيب الخاص في -

[00:37:50](#)

قوله ناقة الله وسقياه. هذا قول بعض المفسرين. والقول الذي اختاره شيخنا قال رحمه الله الذنب المفرد المضاف والمفرد اذا اضيف اريد به الجنس. اي بذنوبه. المفرد اذا كيف؟ ولد به ايش؟ الجنس تعم كقوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله هي نعمة واحدة اضيفت -

[00:38:20](#)

فعمد نعم فدمدم عليهم ربهم بذنبهم. هنا قال شيخنا راجع الى الطغيان وذنب واحد. راجع الى الطغيان. او راجع الى التكذيب. الخاص او رجل العقل وعلى قول الجمهور انه راجع الى هذه الامور الثلاثة كلها. الطغيان والتكذيب - [00:38:50](#)

هو العقل هذي امورها غير الشدة صح ولا لا؟ الطغيان والتكذيب والعقل امور قال جل وعلا فسووا واه الضمير في كلمة هاء فسواها راجع لايش الى القلب سواق طيب قد يقول القائل - [00:39:20](#)

ان القرى موجودة والله عز وجل قال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر لذلك احسن ما يقال في الظمير فسواها اي سوى هذه الطائفة. والمساكن باقية المشاكل ما سويت ولا ذهبت اثارها صح ولا لا؟ ولذلك قال جل وعلا فكيف - [00:40:00](#)

فكان عذابي ونذر ولقد يسرني القرآن للذكر فهل من مذكر؟ لولا وجودها ما علمنا بها فهي موجودة. اذا احسن ما في الضمير فسواها اي فسوى هذه الطائفة المكذبة. طائفة تمود فسواها - [00:40:30](#)

وقال بعض المفسرين فسواها فسوى هذه الامة المعنى متقارب الطائفة والامة كلها مؤنثة. هذا بعض العلماء كيف الله جل وعلا اخذهم بالصيحة تأملوا معي. رجالا ونساء شيبا وشبابا صغارا بالغين عقلاء مجانين. كلهم اخذوا. صح ولا لا؟ فسواه عن بكرة - [00:40:50](#)

ابيهم ما بقي منهم احد. الكبار والصغار. النساء والرجال. كن فهم هلكوا. قال العلماء فيه بلال ان الله عز وجل اذا اراد ان يعم قوما بالهلاك لم ينظر الى من ليس مؤاخذا ما دام فيهم ثم يوم القيامة يحاسبه الله - [00:41:30](#)

تبارك وتعالى. واستدل بعض المفسرين بهذا على ان اولاد الكفار تبعوا لابائهم. لكن هذا الاستدلال فيه نظر لان المؤاخذة الدنيوية مختلفة عن المؤاخذة الاخوية. قال جل وعلا على فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها - [00:42:00](#)

قال شيخنا وفي الاية دلالة على عظيم قدرة الله تعالى وغلبته. في الاية دلالة على عظيم قدرة الله تعالى وغلبته. كيف؟ قال لان اهلاكه لهم لا يترتب عليه في حق الله خوف. اهلكهم وهو لا يخاف - [00:42:30](#)

اهلكهم وهو لا يخاف من عاقبة هلاكهم. الحين الان في الدنيا الناس لا يريد طائفة ان تقاتل دولة اخرى. ليش؟ تخاف. لو انا قاتلت هذه الدولة وابدتها يمكن يجيني شخص يثار له. الله عز وجل قال ولا يخاف عقباها. فدل على عظيم قدرته وغلبته سبحانه - [00:43:00](#)

وتعالى. على هذا في قوله ولا يخاف الفاعل ضمير مستدل تقديره الله. ولا يخاف الله عقبى عقباها اي عقبة تسويته. عقبى التسوية. عقبى امانتهم عقبى هلكتهم الهاء في عقباها ممكن نقول ايش؟ ظميري الى الدممة او ظمير - [00:43:30](#)

من التسوية او ضميرنا الهلكة كلها معاني صحيحة وفيه دلالة ان الله عز وجل انما لكم بحق وهو الحق سبحانه وتعالى قال بعض المفسرين ولا يخاف عقباها الضمير الفاعل ظمير مستتر تقديره ولا يخاف رسول الله عقبا هذا الفعل الذي حصل - [00:44:00](#)

الان الله عز وجل اهلك قومه. هو ليس عليه خوف من هذا الهالك ان الله نجاهم. اذا يخاف ولا ما يخاف؟ ها؟ الله نجاه. قال لماذا يخاف؟ لا يخاف. لا يخاف عقبى - [00:44:40](#)

لا يخاف عقبة هلك التي وقعت لقوم. وقال بعض المفسرين وهذا قول ضعيف اي ولا يخاف الاشقى عقبى فعلته الشنيعة. ولا يخاف العقبة ها ولا يخاف الاشقى عاقبة فعلته الشريفة. شف بلاغة - [00:45:00](#)

القرآن. لما حدث الفاعل شمل المعاني هذه كلها ولا لا؟ الله لا يخاف عقبة دممة. ورسول الله لا يتأثر بهذه الدممة ولا بعاقبتها والاشقى حينما عذب وحينما قتل وحينما عقر ما كان يخاف العقل - [00:45:30](#)

فوقع عليه عاقبة ما لم يكن متوقعا. هذا ما يتعلق بتفسير سورة الشمس ان شاء الله وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:45:50](#)

عندكم كيف يعني اي لا يخاف الله او لا يخاف رسوله؟ ليس خاص قوم كل من يدعي الله عز وجل. الهلاك. ممن اراد اهلاكهم. دين الله عز وجل يعني عام يعني ورسول الله بهذه الاية. هذه الاية اما ان تقول اولئك - [00:46:10](#) يخاف الله عقبي الدممة او تقول ولا يخاف رسول الله عقبة دممة او لا يخاف الاشقى عقبي فعلته ما في سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:46:50](#)